M.S.A.R
مجلة دراسات وبحوث إعلامية
Journal of Media Studies and Research
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية الاعلام بالجامعة العراقية
ISSN: 2308 - 0728

Salam Dawood Mahmood

E-Mail :
Salam.dawood.1977@gmail.com

Phone Number :
07829059559

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Keywords:

- Media.
- Political Process.
- Foreign Policy.
- Political Media.
- Iraq after 2003.

ARTICLE INFO

Article history:

Received : 1 / 3 /2022
Accepted : 2 / 3 /2022
Available Online : 15 / 3 /2022

IMPORTANCE OF THE MEDIA IN THE POLITICAL PROCESS AND ITS IMPACT ON FOREIGN POLITICS AFTER 2003

ABSTRACT

The function of the media in the Middle East remained within the framework of communicating information without having a human dimension to it, which made this information lose its trustiness through time so that it became only covers and was no more than just a fragile content that does not help the receiver to understand it in an analytical and critical way(1), it deals with the public According to improvised media jurisprudence which was from the scientific method and its laws, the public does not need numbers, statistics, and field, psychological and social research, but rather getting to know the public and its trends through field observation and popular intuition, and the speech was an action not a reaction in running political crises, The main reason was doing these methods without prior planning and is dominated by a mobilization discourse based on mobilizing the masses towards positions, characterized by intense emotionality, and it may lack objectivity and comprehensiveness because it contains transient manifestations and amorphous ideas and thus lacks credibility among the recipients, especially in its political roles and functions.

Journal of Media Studies and Research (M.S.A.R) - Journal of Media Studies and Research (M.S.A.R) - Journal of Media Studies and Research (M.S.A.R)

© 2021 M.S.A.R, College of Media | The Iraqia University

أهمية الإعلام في العملية السياسية وتأثيرها على السياسة الخارجية بعد ٢٠٠٣

م.م سلام داود محمود

الإيميل :

Salam.dawood.1977@gmail.com

رقم الهاتف : ٠٧٨٢٩٠٥٩٥٥٩

عنوان عمل الباحث:

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الكلمات المفتاحية:

- الإعلام.
- العملية السياسية.
- السياسة الخارجية.
- وسائل الاعلام السياسي.
- العراق بعد ٢٠٠٣.

معلومات البحث

تاريخ البحث :

الاستلام : ١ /٣ / ٢٠٢٢

القبول : ٢ / ٣ / ٢٠٢٢

التوفر على الانترنت :١٥/ ٣/ ٢٠٢٢

المستخلص

ظلت وظيفة الإعلام في منطقة الشرق الاوسط ضمن إطار إيصال المعلومات دون أن يكون هناك بعد إنساني لها، مما جعل هذه المعلومات تفقد مصداقيتها مع مرور الزمن بحيث أصبحت مجرد أغطية ولم تعد إلا مجرد مضامين هشة، لا تساعد المتلقي على استيعابها بطريقة تحليلية ونقدية( )، فتتعامل مع الجمهور وفق اجتهادات إعلامية ارتجالية بعيدة عن المنهج العلمي وقوانينه، فالجمهور لا يحتاج لأرقام وأحصائيات وبحوث ميدانية ونفسية واجتماعية، بل التعرف على الجمهور واتجاهاته عن طريق الملاحظة الميدانية والحدس الشعبي، وكان الخطاب الإعلامي رد فعل وليس فعلا في إدارة الأزمات السياسية، أي جاء من دون تخطيط مسبق ويغلب عليه خطابا تعبويا قائما على استنفار الجماهير تجاه المواقف متسما بحماسة وانفعالية شديدة، وقد يفتقد إلى الموضوعية والشمول لانطوائه على مظاهر عابرة وأفكار غير متبلورة وبالتالي افتقاد مصداقيته لدى المتلقين وخاصة في ادواره ووظائفه السياسية.

© 2021 مسار، الجامعة العراقية | كلية الاعلام ،

Journal of Media Studies and Research (M.S.A.R) - Journal of Media Studies and Research (M.S.A.R)

المقدمة : يؤدي الإعلام دوره في توضيح ما يدور من احداث ومشكلات، والكيفية التي تتم بها المعالجة لهذه المشكلات ضمن الاطار المعتمد لدى وسائل الاعلام المتوفرة في الداخل والخارج لهذه الدولة او تلك الوسائل ووفق الطرق المشروعة، فهناك اعلام موضوعي ينقل ما يجري دون زيادة او تهويل للجماهير وهو ما يجب ان يكون عليه الاعلام الواعي الصادق الذي يزرع ثقة الجماهير بما ينقله بمصداقية ومهنية، لكن في حقيقة الواقع نجد ان الاعلام يقوم بتزويد

الجماهير بكمية هائلة من الاخبار الصحيحة مما يؤدي لزيادة ثقافة الجماهير وتوعيتهم وبالتالي رفع مستواهم الثقافي والاجتماعي والعلمي وانعكاسه مصلحة الدولة ككل، وفي نفس الوقت يقوم بمخاطبة الافكار والميول الشخصية للناس وتزويدهم بكم هائل من الاخبار الكاذبة والمضللة مع التركيز على إثارة الغريزة واستعمال تزييف الحقائق وتشويه التاريخ والخداع والايهام السمعي والبصري وبالتالي تذكية أسباب النزاع المجتمعي الذي يؤدي لانحطاط المستوى الاخلاقي للمجتمع والفرقة والتشتت والتي تصب في مصلحة الاعداء من الداخل او الخارج، كما للاعلام تاثيرات سلبية كتشتيت الراي العام واثارته واعادة توجيهه والتشويه والتسويق السياسي ودعم الاقليات على حساب المجموع باعتبارها فئات مهمشة.

المبحث الأول: منهجية البحث

أولا: مشكلة البحث: تنطلق مشكلة البحث من إدراك مفاده بأن الاعلام يمارس دورا دوليا مهما في تأجيج الازمات في العالم وخاصة بين الدول وعلاقاتها مع بعضها من خلال تأثيره على صناع القرار والسياسة الخارجية للدول، فعمل الاعلام لم يرتق للمستوى المطلوب الذي وجد لاجله من نقل الاخبار والحيادية والتجرد بالنقل بل نجد اغلبه على ارض الواقع قد امتهن عمليات التشهير والتسقيط وظهور الاقلام المأجورة والجيوش الالكترونية، مما أثر بشكل واضح على تبني سياسة خارجية ناجحة سياسيا وقرار سياسي للدول.

ثانيا: أهمية البحث: تكمن اهمية موضوع البحث في جانبين:

١- **الجانب العلمي:** تتمثل القيمة العلمية للموضوع بطرحه مسألة مهمة على المستوى الاكاديمي، كونه يأخذ حقيقة ملموسة في التاثير في مفاصل الدولة سياسيا موضحا التاثيرات السائدة في العلاقات الدولية بإعتبار تم تطبيقها فعليا في العراق، وقد تظهر تغيرات معيارية ونسقية تنقل العراق من حالة الأزمة إلى سلسلة ازمات متعاقبة او لفرض وصاية أجنبية عليه مع شرعنة التدخلات الدولية والاقليمية، كما يسعى البحث لبناء اطر فكرية متناسقة لصياغة دور الاعلام السياسي مع الواقع العراقي واهميته للنهوض من حالة الفشل وايجاد مداخل نظرية من خلال المخرجات وايجاد بدائل كفيلة باستخدام الاعلام كهدف للثقافة والتنوع وليس للتوجيه والتحشيد السلبي.

٢- **الجانب العملي:** يركز على آليات بناء ادوات الاعلام السياسي في ظل التحديات الداخلية والخارجية، كما ان البحث حيادي موضوعي واقعي يقدم ارشادات توجيهية لاعادة بناء الدولة بالتركيز على المتغيرين السياسي والامني التي يمر بهما العراق مع تفعيل دور الاعلام السياسي لرفد السياسة الخارجية له، وخلق ظروف مساعدة للانتقال الواقعي من عدم الاستقرار الامني والسياسي الى الارتكاز على المعلومات المتوفرة لدى الاعلام السياسي وتوجيه الرآي العام بما يخدم الاستقرار السياسي داخليا ونجاح سياسته الخارجية.

ثالثا: أهداف البحث: يهدف البحث لبيان اهمية الاعلام السياسي في تكوين رآي عام لصناع القرار وعكسه على السياسة الخارجية للدولة، مع طرح ضرورة جذب الاعلام السياسي لخدمة سياسة الدولة من خلال توجيه وسائله لتكوين روح وطنية للشعب تركز على حب الوطن واعادة بناءه بهدف الاستقرار الامني والسياسي لمؤسسات الدولة، وبالتالي عكس ذلك على المخرجات التي تعتبر اولها هي السياسة الخارجية وأستراتيجيتها.

رابعا: منهجية البحث: اعتمد البحث على منهجين هما:

١-**المنهج التاريخي:**- دراسة وقائع ووظائف واعمال الاعلام السياسي ووسائله التي تؤثر تأثيرا مباشرا في الشعب وتكوين رأي عام سياسي لديهم حول ازمة او قضية ما، وبالتالي التأثير على صناع القرار والقائمين على السياسة الخارجية للدولة أتجاه دولة اخرى من خلال تكوين الاعلام السياسي لهذه الرؤية.

٢-**المنهج الوصفي:**- اعتماد هذا المنهج في دراسة وتحليل تطورات الاعلام السياسي منذ ٢٠٠٣ وما بعدها وتحليل دوره الاعلامي والسياسي وتزايد تأثيره على الحياة السياسية والسياسة الخارجية في العراق والعالم من خلال تطور وسائله وتنوعها للوصول الى الشعب عامة ومن خلاله التاثير في القرار السياسي.

المبحث الثاني: الإعلام والسياسة

المطلب الاول: الوظائف السياسية لوسائل الاعلام.

وسائل الإعلام السياسية:- هي جميع الوسائل والأدوات التي تنقل الى الجماهير ما يجري حولها من اخبار عن طريقة السمع والبصر[١]، أو بأنها التي تتجسد في الراديو، والتلفزيون، والصحف والمجلات، والكتب، والسينما، والإعلان، وهي من أهم المؤسسات المرجعية التي تؤثر في شخصية وقيم وأفكار وممارسات الشباب على مستوى الأمد البعيد[٢]، واغلب وسائل الاعلام باتت تعتمد على الانترنيت في البث والنشر وهو ما اخذت به الصحف العريقة بالنشر على صفحات الانترنيت[٣]، حيث اصبح العالم قرية صغيرة لسهولة الوصول للاخبار بكل وقت وبأي مكان.

تكمن قوة الاعلام بعلاقته بالمجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها كافة، حيث يشكل عمود اساسي لايصال الرسالة المقروءة والمسموعة والمرئية للتاثير في الجماهير، وبسبب تشعبه اصبح له اساليب وتاثيرات ووظائف حسب حاجة كل مجال، وما يهمنا في بحثنا هذا هو التركيز على الوظيفة السياسية لوسائل الاعلام التي تؤثر على اراء الجماهير، وبالتالي التاثير على اختيارهم لصناع القرار وشكل ونوع العملية السياسية المتبعة من قبل هذه الدولة او تلك، بمعنى التاثير على افكارهم وعواطفه باختيار ما تريده وسائل الاعلام التي بدورها مدعومة من جهة ما او حزب ما او فكر ما، ويمكن ان نخلص الى ان الوظيفة السياسية لوسائل الاعلام تتضمن:-

١-**الوظيفة الاخبارية ومراقبة البيئة الخارجية:**-كلفت القبائل البدائية بعض الافراد بمراقبة البيئة المحيطة بهم واعلامهم بالاخطار المحدقة ويطلق على هؤلاء **(حراس البوابة)** وهذه الوظيفة تقوم بها في المجتمعات المعاصرة وسائل الاعلام، وحراس البوابة في المجتمعات المعاصرة هم جامعوا الاخبار والقائمون عليها والعاملون في المؤسسات الاعلامية، وتقسم وظيفة المراقبة الى مستويين أ- وظيفة المراقبة الاعلامية على المستوى العام. ٢- وظيفة المراقبة الاعلامية على المستوى الخاص، وتعني الوظيفة الاولى ان وسائل الاعلام لا تمدنا بالمواد الاعلامية فقط بل تلعب دورا

---

(١) إبراهيم مذكور وآخرون، معجم العلوم الاجتماعية، (القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٥)، ص٦٤.

(٢) إحسان محمد الحسن، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي، (الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الإنسانية، 1998)، ص١٠٠.

(٣) خالد محمد غازي، الصحافة الالكترونية الالتزام والانقلاب في الخطاب والطرح، (الجيزة: وكالة الصحافة العربية ناشرون، ٢٠١٦)، ص٣٢٦-٣٢٩.

سياسيا بالمجتمع، حيث انها تصنع الكثير في برنامج العمل السياسي، كما انها تساعد على تحديد المطالب السياسية التي تثار وايها لها فرصة الارضاء وايها ستاجل او تهمل، ولان وسائل الاعلام تقوم بابراز المسائل التي تكون محل الاهتمام فإن وظيفة المراقبة العامة للبيئة تكون وظيفة سياسية فهي تحدد الاحداث التي سيتم تغطيتها اخباريا واي الاحداث سيتم تجاهلها، ومن هنا فان وسائل الاعلام تؤثر في مجال تحديد ما الذي ستتاح له فرصة جديدة ليصبح موضوعا للمناقشات السياسية والعقل السياسي، وبدون التغطية الاعلامية للاحداث فان تاثيرها السياسي يقل او لايكون هناك اصلا تاثير سياسي او يهمل.

٢-**الوظيفة التفسيرية للاحداث:**- تقوم وسائل الاعلام بتفسير الوقائع الاحداث ووضعها في سياقها العام وتوقع نتائجها، اذ ان التفسير المختار يؤثر على النتائج السياسية القادمة، ومن ثم فالمصطلحات التي تستخدمها الصحافة لايضاح نقطة ما او تشخيصها او وصف الفاعل السياسي هامة في تشكيل الاراء وتطوراتها او اهمالها[١].

ان المسؤولية الأساسية التي تقع على عاتق وسائل الإعلام على اختلافها تنحصر في أربع وظائف أساسية[٢]:-

أولا:- الوظيفة السياسية: وتعني إعلام المواطنين بكل ما يدور في الدولة ومراقبة مراكز السلطة على كل المستويات، وهذا مايهمنا في هذا البحث.

ثانيا:- الوظيفة التعليمية: وتكون بتقدم الأبحاث العلمية الصادقة ومناقشة مختلف الأفكار والآراء والمواقف.

ثالثا:- وظيفة المنفعة: وتعني تقديم المعلومات المرتبطة بالأحداث فتكون وسائل الإعلام مرآة لكل ما يقع من أحداث في المجتمع.

رابعا:- الوظيفة الثقافية: وتعني تدعيم القيم والتقاليد والمعايير المثالية للمجتمع.

ان حرب الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها على العراق عام ٢٠٠٣ لم تكن حربًا عسكرية فقط وإنما كانت حربًا ميدانية وأخرى حرب إعلامية والتى كانت أحيانًا أكثر حدة من الأولى، لقد اتسمت التغطية الإعلامية للحرب بكثافة غير معتادة، وتدفق غير مسبوق للأخبار

---

(١) د. مجد الهاشمي، الاعلام الدبلوماسي والسياسي، (عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٥)، ص٧٣-٧٤.

(٢) حسن هادي رشيد، آثر وسائل الاعلام في تشكيل المعرفة والوعي السياسي، مجلة العلوم السياسية- جامعة بغداد، العدد ٥٨ (٢٠١٩)، منشور في ٢٠٢٠/٢/٦، ص٣٦٠-٣٦١.

والتقارير والصور، بالرغم من أن هذه الحرب كانت من أكثر الحروب وضوحًا من حيث المشاهد وتدفق الأخبار وتعدد التقارير، لكنها فى الوقت ذاته كانت أكثر الحروب ممارسة للتضليل والتوجيه باستعمال التقنية السمعية البصرية الحديثة من الجانب الأمريكى، والأداء الضعيف من الجانب العراقى، وهنا وجد المشاهد العربى نفسه يبحث عن صورة واضحة لمجريات الحرب وعن صياغة للأحداث تخلو من التوجيه الإعلامى[١].

جاءت الحرب التي تقودها أمريكا على العراق كدليل على تغير دور وسائل الإعلام فى العالم المعاصر من حيث انقلاب المفاهيم التقليدية الخاصة بوظيفة الإعلام فى أهم الأحداث السياسية، حيث أصبحت وسائل الإعلام بدءًا من حرب أفغانستان عنصرًا من عناصر الحرب الحديثة ووسيلتها الرئيسية، لأن الرأى العام فى كل بلد يتأثر بالتغطية الإعلامية لمجرى المعارك نفسها، إضافة إلى دور وسائل الإعلام فى الإعلام للحرب وتبريرها وبيان مشروعيتها[٢]، وتمتد شبكاته على مستوى النظام السياسى فى الاتصال بين الحكام والمحكومين ويتحقق الانسجام بينهما من خلال وسائل الإعلام التى تقوم بالتوجيه الإقناعى والضغط والتجنيد السياسى والتنشئة السياسية، وهذا يؤكد على دور وسائل الإعلام فى تدعيم الديمقراطية وتعزيز قيم المشاركة السياسية وصنع القرار السياسى الذى يرتبط بفلسفة وطبيعة النظام السياسى الذى يعمل فى ظله وسائل الإعلام وبالحرية التى تتمتع بها داخل البناء الاجتماعى[٣]، ومما سبق نستخلص أن وسائل الإعلام الإخبارية تكرس كل جهودها لإنجاز وظيفة سياسية ديمقراطية من خلال تدفق حر للمعلومات الدقيقة والمتنوعة، والتى يمكن الاعتماد عليها وإتاحتها لجميع أنواع الجمهور المتلقى، أي تصبح وسائل الإعلام مرآة تعكس الأحداث والقضايا المثارة ليراها الساسة وصناع القرار[٤].

يمكننا أن تحديد أهم الوظائف السياسية لوسائل الإعلام وكما يأتي[٥]:

---

(١) محمد الزياتى، الفضائيات العربية وتغطية الحرب على العراق، سلسلة كتب المستقبل العربى، العدد ٣٥، ٢٠٠٤، ص١٠٣-١٠٤.

(٢) إستبرق فؤاد وهيب، المعالجة الاعلامية للاحتلال الأمريكي للعراق: تحليل مضمون مجلة نيوزويك- النسخة العربية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشرق الأوسط- الاردن، ٢٠٠٩، ص٥٣.

(٣) إستبرق فؤاد وهيب، المصدر السابق، ص٤٨.

(٤) إستبرق فؤاد وهيب، المصدر السابق، ص٤٦.

(٥) د.هزوان الوز، الإعلام إدوار وامبراطوريات، (دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة، ٢٠١٢)، ص٨٤-٨٥.

١- الوظيفة الإخبارية ومراقبة البيئة الخارجية.

٢- الوظيفة التفسيرية للإعلام.

٣- التنشئة السياسية.

٤- التلاعب أو التأثير المدروس في العملية السياسية.

بما أن الإعلام من الأدوات التنفيذية في عملية صنع القرار السياسي، يتضح تأثيره فيما يلي:

أولا- تؤثر وسائل الإعلام في القرارات السياسية، لأنها تُعطي الشعبية أو تحجبها عن صانع القرار.

ثانيا- يؤمن صانع القرار بأهمية وسائل الإعلام، فهو ينظر اليها كمقياس لرد فعل الناس على سياسته وقراراته، وبناء عليه نرى أن وسائل الإعلام تقوم بعمل الأتي:

أ- مد صانعي القرار بمعلومات الأحداث الجارية ومعطيات البيئة السياسية.

ب- توفير القنوات اللازمة للمسؤولين لنقل رسائلهم إلى الجمهور والنُخبة السياسية.

ج-ترسيخ صورة المسؤولين في ذهن الجمهور بعرضها المستمر لنشاطاتهم.

بشكل عام تقوم وسائل الإعلام بمجموعة من الوظائف والأدوار يمكن عرضها على النحو التالي[١]:

١-يكون دور وسائل الإعلام كمصدر للمعلومات الخاصة بحقوق الإنسان أو إنتهاكها، لأنها المنشأ والمصدر لهذه المعلومات، ثم نقلها للجمهور.

٢-تلعب دورا حاسما في التاثير على مسار حقوق الإنسان ليس من خلال دورها في تأسيس الوعي بهذه الحقوق وتكريس المفاهيم الخاصة بها، ولكن أيضا في مجال التأثير بشأن حماية هذه الحقوق من خلال دورها الرقابي وقدرتها على إثارة القضايا المختلفة وتوفير المعلومات الخاصة بها ومتابعتها.

٣-دور الإعلام في مجال السياسة الدولية من خلال تركيزه على قضايا الشعوب في مختلف دول العالم وبالتالي تشكل اتجاهات الرأي العام نحو هذه القضايا.

---

(١) فهيل جبار جلبي، المصالحة الوطنية في العراق: دراسة سياسية حول الوضع العراقي بعد ٢٠٠٣، العراق- دهوك، ٢٠١٤، ص٥٨-٥٩.

٤-يبرز دوره في توعية الرأي العام ونقل ثقافة التسامح إلى المواطن البسيط لكي يعرف حقوقه ويحترم حقوق غيره من تقاليد إجتماعية ودينية وغيرها.

٥- تقوم وسائل الإعلام بشكل عام والتلفزيون بشكل خاص بما يقدمه من دراما، حيث التناول غير المباشر للقضايا التي تهم الجمهور، ويمكنها أن تبلور القيم والمبادئ التي تعبر عن أهداف وحقوق الجمهور والأفراد من حرية التعبير والمساواة وغيرها من المبادئ، ودور الدولة هو إحترام هذه الحقوق.

٦-يعد الإعلام من أهم المصادر للمعلومات حول إنتهاك حقوق الإنسان، فلم يعد عمل الخبرات الفردية أو منظمات حقوق الإنسان تأثيرا كبيرا في هذا المجال دون أن تستخدم وسائل الإعلام، ويمثل التلفزيون والراديو والصحف مصادر المعلومات الرئيسية للأفراد.

٧-تسمح وسائل الاتصال الجماهيرية الحديثة مثل الانترنت للأفراد بالتعبير عن آرائهم بحرية كاملة وبسهولة، وأيضا تتيح لهم فرصة للاطلاع على الأفكار والمعلومات المتوفرة أو المطروحة من الآخرين.

المطلب الثاني: وسائل التأثير الاتصالي في الجماهير.

إن تأثير وسائل الإعلام في الجماهير له عدة مجالات وبسبب تنوع الموضوعات والمشكلات البحثية في هذا المجال ظهرت نظريات التأثير الإعلامي، حيث تناولت بحوث تأثير وسائل الإعلام سلوك الجمهور في عدة مجالات مثل: المجال الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي والتعليمي والديني وغيرها، وتناولت أيضًا تأثير وسائل الإعلام على الجمهور من خلال وصف فئاته: كالأطفال والكبار، والذكور والإناث، وغيرها من المتغيرات الديموغرافيّة، فمن هذه الدراسات البحثية المتعددة التي تتناول المتغيرات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والمجالات الاجتماعية والسياسية وغيرها، نشأت نظريات التأثير الإعلامي، والتي تنقسم إلى: نظريات التأثير المباشر، والتأثير الانتقائي، والتأثير المعتدل "غير المباشر"[١].

١- نظرية التأثير المباشر:- أن الرسائل في هذه النظرية تخاطب الفرد بصورة خاصة، حيث لا تعتمد على قادة الرأي ليؤثّروا في الجمهور، وقام الباحث "كارل هوفلاند" ومجموعة من علماء

[1])محمد عبدالرحمن البشر، نظريات التأثير الإعلامي، (الرياض: العبيكان للنشر، ٢٠١٤)، ص١٠١-١٠٢.

النفس في جامعة بيل الأمريكية بأول بحث حول هذه النظرية، وبدعم من الجيش الأمريكي من أجل عمل برنامج يقوم على إقناع الجنود بالقتال وإقناعهم بعدالة ما يقاتلون من أجله خلال الحرب العالمية الثانية، فقاموا بتوجيه رسائل باتجاه واحد كمبدأ عمل حقنة الإبرة إلى الجنود لإقناعهم، حتى وإن كان القتال غير شرعيّ أو عادل عند الشعوب الأخرى، لكن وسائل الإعلام الأمريكية استخدمت هذه النظرية للتأثير بشكل مباشر على الجنود لغسل أدمغتهم، وألّا يبحثوا أو يتحقّقوا إن كان الأمر صائبًا أم خاطئًا[١]، وتشوب هذه النظرية بعض العيوب مثل أنّها لم تركز على أهمية التغذية الراجعة من قبل الجمهور، ولم تراعي وتهتم بفكر ونفسيّة الجمهور، بل فرّغت وسائل الإعلام لإرسال الرسائل فقط، حيث إنها لم تحصد التأثير الذي ترغب به، ودليل ذلك أنّ أصحاب الاتجاهات والأفكار المختلفة عندما يريدون توجيه الجمهور نحو قضية ما فلا يجدون التأثر الكامل أو المطلوب، وإنّ سخر جميع وسائل الإعلام ووظفها لإحداث هذا التأثير[٢].

٢- **نظرية التأثير الانتقائي:**- كيف تقيّم هذه النظرية علاقة الجمهور بوسائل الإعلام؟ بقيت فرضيات نظرية التأثير المباشر طوال الفترة التي فسرت فيها أن الجمهور مجتمع جماهيري، فجاءت نظرية التدفق على مرحلتين، وأشارت إلى تأثير الاتصال الشخصي والعلاقات الاجتماعية على الاستجابة لمحتوى الإعلام، ولكن هذه النظريات أخذت بالتغير بعد ظهور دراسات وتقنيات حديثة ومناهج جدية في الدراسات النفسية والاجتماعية لنظريات التأثير الإعلامي المباشرة من خلال زيادة الاهتمام بالدراسات التجريبية، حيث عملت هذه الدراسات على إعادة النظر في طبيعة العلاقة بين وسائل الإعلام والجمهور، ورفض فكرة أن الجمهور لا يوجد بينهم رابط عند مواجهتهم لوسائل الإعلام وينقادون لقادة الرأي، وقد أظهرت هذه الدراسات عدة نظريات في التأثير الانتقائي، مثل نظرية الفروق الفردية، ونظرية الفئات الاجتماعية، التي تندرج من نظريات التأثير الإعلامي، وأتَت بديلًا لنظريات التأثير المباشر[٣].

أ- **نظرية الفروق الفردية:**- أصبح واضحًا من خلال نظرية التأثير المباشر أو نظرية تدفق المعلومات على مرحلتين، أن جمهور وسائل الإعلام ليس جماعة متناسقة تتأثر بشكل جماعي

---

(١) حسن مكاوي وليلى السيد (١٩٩٨)، الاتصال ونظرياته المعاصرة، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٨)، ص ٢٢١-٢٢٤.

(2) https://sotor.com .

(٣) عبدالنبي الطيب (٢٠١٤)، فلسفة وننظريات الإعلام، (القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع، ٢٠١٤)، ص١١٤.

بالرسالة الاتصالية، وتتأثر بها بشكلٍ مباشر كالنظريّات السابقة، حيث ظهر مبدأ الانتقائية والذي يرمز إلى أنّ الاعتبارات الفرديّة هي التي تحرك الفرد لاستخدام وسائل الإعلام، وكذلك الظروف الذاتية والسمات الشخصية، حيث يرى جون بيتنر أن تأثر الجمهور بوسائل الإعلام الجماهيري يتم بحسب عوامل انتقائية، فأشارت بعض الدراسات إلى أنّ الجمهور يختار ما يعرض عليه من محتوى الرسالة الاتصالية وسميت العملية بالتعرض الانتقائي، وإنّ إدراك الجمهور للرسائل الاتصالية التي يتعرض لها تؤثر بحسب طبيعة ردود أفعال الجمهور وتسمى بعملية الإدراك الانتقائي، وبسببه فإنّ الفرد يتذكر فقط ما يؤكد أفكاره من الرسالة الاتصالية وتتفق معه، وإذا كانت هذه الأفكار تختلف مع طبيعة الشخص وتفكيره قد يُلغيها من عقله ولا يستخدمها نهائيًا[١].

ب- نظرية الفئات الاجتماعية:- أدّى ظهور المجتمعات الصناعية الحديثة، إلى إحداث تغيرات اجتماعية ساعدت على تعقيد المجتمع، كالحداثة والتحضر والهجرة إلى المدن، وزيادة تقسيم المجتمع إلى طبقات عديدة، وزيادة حركة التنقل بين المجتمعات، وبسبب هذه التغيرات فإنّ المجتمعات الصناعية الحضرية وتحديدًا في الغرب، أوجدت تراكيب اجتماعية مختلفة، وأصبح الناس فئات اجتماعية متباينة ومتعددة على أساس صفات مشتركة متعينة، واصبح بالإمكان تمييزهم إلى أقسام كبيرة على أساس، الانتماء الديني والأصل العرقي والتوجه السياسي والجنس، والتعليم والمهنة والدخل وغيرها، حيث بدأ علماء الاجتماع في القرن العشرين في تطوير عملية الاستقصاء بالعينات واعتمدت كأسلوب منهجي رئيس لبحوثهم في نظريات التأثير الإعلامي، وأصبح متوفرًا ومتطور كباقي المفاهيم والنظريات الإحصائية، وأصبحت المقارنات الإحصائية على أساس الفئات الاجتماعية لسلوك البشر[٢].

٣- نظرية التأثير غير المباشر:- إنّ نظريات التأثير الإعلامي (سواء المباشر أم الانتقائي) تُعدُّ بلا قيمة في التوصّل الدقيق للتأثير في المدى البعيد لوسائل الإعلام، فهذه النظريّات تركّز على النتائج الحالية التي تقع في الفترة نفسها، وإلى الآن لم يتوصّل لوسائل متقدّمة ومتطورة للتعرف على النتائج غير المباشرة وبعيدة المدى، وإظهار نتائج بناءً على المشاركة لأنظمة مختلفة للاتصال البشري، ويشير هذا أنّه من الصعب تصور أنواع مناهج البحث العلمي التي سنحتاجها

---

(1) https://sotor.com. **مصدر سبق ذكره**

(2) https://sotor.com. **مصدر سبق ذكره**

في المستقبل لدراسة التأثيرات غير المباشرة وبعيدة المدى والذكيّة في وسائل الاتصال التي تعتمد على في رسائلها على وسائل الإعلام الجماهيرية، ومن نظريات التأثير غير المباشر أو المعتدل التي تعتمد عليها نظريات التأثير الإعلامي في هذا المجال: الاستخدامات والاشباعات، وتحديد الأولويات، والاعتماد، وغيرها[١].

الوظائف السياسية للاعلام السياسي.

١-**وظيفة التوعية السياسية:**- يقوم الإعلام السياسي بتوظيف وسائل الإعلام لتحقيق الاستقرار السياسي، وإضفاء الشرعية على السلطة السياسية، ويكون من خلال قيام هذا النوع من الإعلام بتخصيص مساحات واسعة للتثقيف السياسي والتنشئة السياسية وذلك بهدف حث او منع الجمهور من المشاركة السياسية، ويعتمد ذلك حسب الجهة التي تسيطر على وسيلة الإعلام، ان كانت جهة حكومية او معارضة او معادية للعملية السياسية.

ان عملية التوعية السياسية تتم من خلال استعمال كافة وسائل الإعلام المختلفة لخلق الوعي الوطني للجمهور وحثهم على الانتماء الوطني، ويزداد تأثير وسائل الإعلام في إطار المجتمعات الرأسمالية الاستهلاكية، التي أغرقتها تفاصيل الحياة اليومية، ولم تعد تملك الوقت الكافي، أو رفاهية الموضوعية، لتتحقق من مصداقية ما يعرض في وسائل الإعلام، ومن ثم ترتمي جماهير تلك المجتمعات، وهي مطمئنة في أحضان التحيز الإعلامي بوصفها العملية الأيسر والأقل تكلفة لتسلم طواعية بصحة المقولات التي ترددها وسائل الإعلام[٢]، وهذا الأمر لا يشمل الغرب الرأسمالي بل كل الشعوب ونرى ان أكثرها تأثراً هي تلك الشعوب التي تعيش تحت مفهوم السلطة الأبوية، فهي تعتقد ان كل ما يبث عن وسائل الإعلام الحكومي هو الحقيقة المطلقة التي لا شك فيها، وهنا مكمن الخطورة. والتوعية السياسية قد تكون ايجابية وقد تكون

---

(١) ملفين ديفلير وساندرا روكيتش، نظريات وسائل الإعلام، (القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٢)، ص ٢٨٣-٢٨٤.

(٢) علاء الشامي، وسائل الإعلام وتشكيل الصورة الذهنية... قراءة في إشكالية التحيز الإعلامي، الخميس ٢٠ يونيو، ٢٠١٣. http://omerhago.blogspot.com/2013/06/blog-post_8908.html

سلبية، ويذهب أصحاب نظرية التبعية السياسية انها تشدد على التأثير الايجابي لوسائل الاعلام في المحافظة على المشاركة الديمقراطية وتشجيعها[١].

٢-وظيفة الدعاية السياسية:-ان النشاط الدعائي له أهمية كبيرة في إضفاء عناصر الإقناع والتأثير على الخطاب السياسي الذي يكون ذا أهداف سياسية، ولا يمكنها إحداث التأثير في رأي العازمون على استثمار دقيق لتطورات تقنية العمل الدعائي الذي يستند على أسس علمية، ونفسية معدة من قبل متخصصين وباحثين في هذا المجال الحيوي والمهم وبذلك فان الخطاب السياسي موجود في الأصل وجاء الخطاب الدعائي كأحد نتاجاته من اجل تحقيق التأثير المطلوب في النفس البشرية ومن اجل التحكم بردود أفعالها في ضوء الإ قناع اعتماداً على فهم نفسي ووفق أسس علمية مدروسة لكل ما يحيط بالجمهور المستهدف من ظروف وأحوال وحاجيات وأما لتحقيق النجاح وهو غاية القائم بالاتصال على وجه الخصوص[٢].

ان إقناع الناس تتم عبر اللغة حيث كان الخطباء والمتحدثون في الماضي يسألون أنفسهم ما الذي نريد ان نقوله؟ أما اليوم وفي عصر التقدم الهائل المضطرد في وسائل الاتصال وتطور النظم السياسية باختلاف بيئاتها وحضاراتها فان المتحدثين عموما يسالون أنفسهم ما هي النتائج التي نروم تحقيقها؟[٣].

تكون وسائل التأثير الاتصالي والرسالة الانتخابية على أربعة نقاط كما هي[٤]:

أ-بنية وسائل الإعلام الجماهيرية.

ب- وسائل الاتصال الشخصية.

ت- قادة الرأي.

ث- طبيعة الظاهرة التي يتشكل من أجلها الرأي العام، وتتعلق بعض أنشطة تلك القنوات بالأتي:

---

(١) محمد بنهلال، الاعلام الجديد ورهان تطوير الممارسة السياسية، ضمن مجموعة باحثين في الاعلام وتشكيل الراي العام وصناعة القيم، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٣)، ص ٣٢.

(٢) حسن هادي رشيد، مصدر سبق ذكره، ص٣٦٤.

(٣) نزهت محمود نفل، طبيعة العلاقة بين الخطاب الدعائي والخطاب السياسي، مجلة الباحث الاعلامي، العدد ٤، جامعة بغداد، اذار ٢٠٠٨، ص٥٠.

(٤) د.كامل حسون القيم و د.عادل خليل مهدي، دور الإعلام في تشكيل رأي عام إيجابي نحو المشاركة الانتخابية في العراق، مجلة الباحث الإعلامي، العدد ٩-١٠، العراق، حزيران- أيلول، ٢٠١٠، ص١٥-١٦.

١- **الوعي بأهمية البناء الديمقراطي أو الثقافة الديمقراطية:** وهي إرسال رسائل متواترة لتكوين رأي عام إيجابي حول المفهوم الديمقراطي بشكل عام والانتخابات المحلية بشكل خاص بالشكل الذي يربط بين المواطنة والمشاركة وبين بناء الدولة العصرية ودولة القانون بالتفاعل مع إحدى ركائزها وهي حق الاختيار من يرسم الإدارة والقيادة ويعجل بنا إلى التنمية وتوفير العيش الرغيد.

٢- **الحريات المكفولة لوسائل الإعلام:** وهي قوانين النشر وحقوق المؤلف وقانون حق الاتصال وقانون حق الوصول للمعلومات ونشرها واستخدامها...الخ من ضوابط.

٣- تراكم التجربة السابقة للرسالة الإعلامية والصورة النمطية التي نحملها من جراء تعاملنا مع الظاهرة أو الفكرة أو السلوك المراد الحث أو الدعوة له سلبية أو إيجابية.

٤- الأحكام والاتجاهات الجاهزة على العملية الديمقراطية بشكل عام وتأثير التصورات والترسبات الشخصية والتنافر في تصوير الواقع من قبل وسائل الإعلام، والانتخابات المحلية بشكل خاص.

٥- ملامح الدور الخارجي والداخلي للعملية الانتخابية، وتتمثل بالأتي:

أ- الخارجي ويتمثل في تدخل الدول والمنظمات الدولية وتأثيراتها المتعددة فكلما كانت المنظمات والهيئات الدولية حاضرة ومهتمة كان ذلك عامل أطمئنان وثقة وهيبة للمواطن، وربما تتنافر هذه الحالة في حالة التدخل المباشر لحكومات أو جهات رسمية لدول أخرى.

ب- الداخلي ونعني به كل التيارات والمكونات وقادة الرأي وسطوتها في الحث الانتخابي.

٦- أخلاقيات العمل الانتخابي: والتي تتضمن الشفافية في إدارة الحملات ومصادر تمويلها وخضوعها إلى القانون الانتخابي والمنافسة المبنية على فن الإقناع من خلال البرنامج الانتخابي وليس الاستخدام الدعائي المضلل، فضلا عن جمالية الاستمالات الإعلانية بحيث تشكل عاملا جذبا مرافقا للحقيقة حول الجدوى الانتخابية.

٧- المراقبة النزيهة، وتتمثل بالأتي: أ - مراقبة عملية الإدلاء الحر. ب - مراقبة حيادية وسائل الإعلام قبل الانتخابات واثناءها وبعدها.

٨- المهارة الإعلامية ومستوى المسؤولية التي تعي بها قنوات الإعلام والتأثير المختلفة.

٩- دراسة الجمهور دراسة مستفيضة للوقوف على اتجاهاته القبلية والبعدية نحو الانتخابات، ودراسة التوزيع الإحصائي للشرائح والفئات العمرية والثقافية، فضلا عن معرفة قنوات التأثير القصوى في عمق وفورية بناء الاتجاهات الإيجابية.

من المقومات الأساسية للنظام الديمقراطي هي حيادية وسائل الإعلام وهذه ترتبط إلى حدَ كبير بالاستقلالية التامة في حماية أسس ذلك النظام وإدارتها، وتقوم وفق الأسس الآتية[1]:

أ- استقلال التمويل أو العمل على رفد المؤسسة الإعلامية بالتمويل عن طريق الإعلان والهبات والمساعدات المشروعة والمعلنة.

ب- وضوح سياسة المؤسسة الإعلامية بالشكل الذي لا يتعارض مع الحريات العامة والدستور وحقوق الإنسان.

ت- أن تدافع وسائل الإعلام عن نفسها من الانغماس الحزبي أو الطائفي، وتكرس عملها بما لا يتنافى مع رغبات المجتمع الأساسية وحاجاته.

ث- أن تكون عين المجتمع كرقيب على الحكومة، وأن ترصد انتهاكات الديمقراطية من قبل السياسيين والمسؤولين وتفضح كل حالات الفساد المؤكدة بقانون وبت قضائي.

ج- أن تعمل على مشاركة المجتمع أنشطته الديمقراطية، كأحترام الدستور وتطبيقه والانتخابات النيابية والمحلية، ومكافحة المشكلات التنموية، وحقوق الأقليات والمرأة والطفل... الخ.

ح- أن تعمل بأسلوب الإعلام الاستقصائي التحقيقي وإجراء الأبحاث والاستطلاعات والمسوح الاجتماعية.

ح-أن تعمل على تكريس ثقافة المشاركة الديمقراطية وتنشيط دور مؤسسات المجتمع المدني في التنوير الديمقراطي، بأساليب علمية واحترافية متدرجة.

المطلب الثالث: الاعلام والسياسة الخارجية.

هناك علاقة قوية تربط بين الاعلام والسياسة الخارجية لما له من تأثير فيها، فالدول التي تمتلك وسائل اعلام حديثة وقوية ومدروسة وموجهة للدول الاقل شأنا هي التي سوف تسيطر على توجيه الرأي العام في تلك الدول والمحاولة لتقليدها باعتبارها اعلى شانا وهذا يؤدي لانصياع الاعلام الداخلي لاعلام خارجي اقوى منه، لما للتطور الثقافي والتقني والعمق التاريخي للدول الكبرى في استخدام مجال الاعلام والدعاية جعل الفرق واضح في الادوار والوظائف في وسائل الاتصال الاعلامية، حيث ساهمت الهالة الاعلامية الامريكية على سبيل المثال مساهمة فعالة في احتلال العراق وافغانستان بل ان الاعلام كان المرتكز الذي غير قناعات الرأي العام لدى شعوب

([1]) د.كامل حسون القيم و د.عادل خليل مهدي، مصدر سبق ذكره، ص١٩-٢٠.

العالم وجعل الامر من احتلال دولة والتدخل في شؤونها الى تطبيق حقوق الانسان ومحاربة التطرف الديني.

أن جميع الدول تستخدم وسائل الاعلام في التأثير بنسب متفاوتة تبعاً لقدرتها التقنية والعلمية وطموحها ونوعية الجمهور المراد التاثير على سلوكه الفردي والاجتماعي، فالدول عبر وسائلها الاعلامية تحدث تاثير في صناع القرار وصناع الرأي والجمهور الخارجي بما يتوافق مع اهداف السياسة الخارجية للدولة، ولما للشعوب من دور مهم في صنع وتنفيذ السياسة الخارجية جذب انظار صناع القرار للتاثير في قيم واراء واستمالة الافراد في الدول الاخرى لدعم اهداف السياسة الخارجية والمساهمة في تنفيذها[١]، كما ان نوع وسائل الاعلام وكثافتها يتباين اذ تستخدم الدول العظمى هذه الوسائل للتأثير في صناع القرار والرأي العام في بلدان اخرى لترويج سياساتها مستخدمة اضخم المؤسسات الاعلامية المتوجه من الدول العظمى الى دول الوسط الذي وصل في تسعينات القرن الماضي الى نسبة ٩٠.%، فالولايات المتحدة الامريكية بعد تسنمها القطب الاوحد في العالم استمالت من خلال وسائل الاعلام صناع القرار والرأي العام في العالم باستخدام القوة الناعمة لتوظيف قيم وطريقة حياة واساليب تفكير الامريكي لتكسب غيرها وتؤثر فيهم لغرض امركة العالم بما يلائم تنفيذ اهداف السياسة الخارجية الامريكية[٢].

تمتاز السياسة الخارجية بعدة خصائص نوردها كالتالي[٣]:-

١- **الطابع الخارجي:** أن السياسة الخارجية موجهة في تنفيذها ومسار سلوكها للبيئة الخارجية مع انها تصنع داخل أجهزة الدولة البيئة الداخلية، فالاطار الخارجي هو الذي تختبر فيه هذه السلوكيات وتحقق فيه الأهداف المعد لها.

٢- **الطابع الرسمي:** فالسياسة الخارجية تشغل من جهة رسمية في الدولة، حيث لا يمكن لأي جهاز غير رسمي في الدولة ان يمنح صلاحيات لتوجيه السياسة الخارجية، ويكون جهاز السلطة

([1]) André Vitals / Informatique, pouvoir et libertés / éd. économica, collec: "politique comparée", Paris (1981) P. 126.

([٢]) وسام حسين علي العيثاوي، دور الاعلام في تنفيذ السياسة الخارجية، الحوار المتمدن- العدد: ٤٦٤١، في ٢٠١٤/١١/٢٣. https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=442819&r=0 .

([٣]) محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية. (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٧)، الطبعة ٢، ص٢٧.

التنفيذية في الدولة هو مصدر السياسة الخارجية الذي يمثله رئيس الدولة ورئيس الحكومة ووزير الخارجية وغيرهم من الذين يمثلون الأجهزة الرسمية في الدولة.

٣- **الطابع الاختياري:** أي أن قرارات السياسة الخارجية مختارة من عدة خيارات مقترحة، فالدولة يجب ان تمتلك مجموعة من الخيارات والبدائل لاختيار أحدها حسب أهدافها ومصلحتها.

السياسة الخارجية وتوجهاتها.

هناك توجه معين في السياسة الخارجية لكل دولة تاخذ به لمدة معينة حسب تلاؤم مصالحها الوطنية معه وفقا للظروف الداخلية للدولة والواقع الدولي المحيط بها، كما يتنوع توجهها حسب موقعها الاستراتيجي ومدى أهميته بالنسبة للدول الأخرى وأهمية الدولة في حد ذاتها ومدى فعاليتها سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي.

١- **التوجه الإقليمي– العالمي:** هناك دول توجه سياستها الخارجية وفقا لمجالها الجغرافي، وهناك دول توجه سياستها الخارجية نحو مجالها الإقليمي ولا تعطي اهتمام للقضايا البعيدة عن إقليمها وهناك دول تعطي الاولوية لسياستها الخارجية للمجال العالمي[١]، ويصاحب هذا التوجه دور وطني للدولة كدور القائد الإقليمي، وتقوم به الدول صاحبة إلامكانيات الكبيرة مما يجعل منها قوة إقليمية ذات مسؤوليات خاصة وتستثمر الدولة هذه الإمكانيات للقيام بدور نشط على الصعيد الإقليمي[٢] كتركيا وإيران اللتان تسعيان للتأثير في قضايا الشرق الأوسط، كما يقابل ذلك توجه عالمي للسياسة الخارجية للدولة لوحدات دولية خارج إقليمها، فلها اهتمامات موزعة كثير من دول العالم كالولايات المتحدة الأمريكية خاصة بعد انتهاء الحرب الباردة فتوجه سياستها الخارجية نشطة تجاه مناطق عدة من العالم.

يصاحب هذا التوجه العالمي توجه وطني للدول في سياستها الخارجية وهو دور زعيم تيار أو اتجاه دولي عام، ويكون لهذه الدول دورا قياديا خاصة على الصعيد الدولي وعادة ما يعكس ذلك وجود عقيدة معينة لدى الدولة وإمكانيات كبيرة تسمح لها بتحقيق هذا الدور، كالسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية ضد الإرهاب وسياسة نشرها للقيم الغربية كالديمقراطية التي

---

(١) محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص٣٧-٣٨.

(٢) ناصيف يوسف حتي، النظرية في العلاقات الدولية، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٥)، ص١٧٣.

من خلالها تشن حروب باسمها لإسقاط أنظمة تراها تهدد مصالحها القومية كاحتلالها لافغانستان والعراق وتدخلها في السودان والصومال[١].

٢- **توجه إقرار أو تغيير في العلاقات الدولية الراهنة:** يفرق هذا التوجه بين توجه لسياسة خارجية تسعى لإقرار النمط الراهن للعلاقات الدولية وبين توجه لسياسة خارجية تسعى لتغيير النمط الراهن للعلاقات الدولية إلى نمط اخر تعتقده افضل، وتوجه الإقرار أو التغيير في العلاقات الدولية الراهنة يشمل كل القضايا الدولية في شتى أنحاء العالم[٢]، ونتيجة لأتساع إنتشاره تتغير بعض معطيات الواقع الدولي كنمط التحالفات الدولية وهيكل التعامل الاقتصادي الدولي وعلاقات القوى الدولية.

ان سياستي الحياد وعدم الانحياز ساهمتا في تحقيق إقرار الوضع القائم لحد ما وقد اعتمدتهما الدول المستقلة عن القطبين المتصارعين أثناء الحرب الباردة، حيث تكتسب الدولة المحايدة وغير المنحازة مصداقية عند الجميع ثم توظف ذلك في خدمة السلام والاستقرار الدوليين كتوجه مملكة النمسا، أما السياسات الساعية لتغيير الوضع الحالي في العلاقات الدولية هي سياسة الأحلاف والتكتلات الدولية، حيث كل حلف يسعى لاحتواء اكبر عدد من الدول لتأييده للسيطرة على المواقع الحيوية[٣]، وبالتالي يمنع الحلف المضاد من تقوية دفاعاته ليسهل السيطرة عليه وإلغائه، هذا ما حصل خلال الحرب الباردة بين حلف الناتو ووارشو، حيث زال الأخير بسقوط الاتحاد السوفيتي.

٣- **التوجه التدخلي واللا تدخلي:** ان هذا التوجه يصنف السياسة الخارجية من خلال الأدوات التي تتبعها الدولة في تنفيذ سياستها، بمعنى إلى أي حد توظف الوحدة الدولية أدوات تدخلية للتأثير في الوحدات الدولية الأخرى.

التوجه التدخلي هو سعي الوحدة الدولية للتأثير في سياسات الوحدات الدولية الأخرى وتوجيهها بالتأثير في تركيب السلطة السياسية القائمة فيها[٤]، وهذا التوجه تعتمده غالبا الدول

---

(١) ناصيف يوسف حتي، النظرية في العلاقات الدولية. مصدر سبق ذكره، ص١٧٤.

(٢) جيلين بالمر وكليفتون مورجان، نظرية السياسة الخارجية، ترجمة: عبد السلام علي النوير، (الرياض: جامعة الملك سعود: النشر العلمي والمطابع،٢٠١١)، ص٢٠-٢١.

(٣) جيلين بالمر وكليفتون مورجان، نظرية السياسة الخارجية، المصدر السابق نفسه، ص٢٢.

(٤) محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية. مصدر سبق ذكره، ص٣٨.

الكبرى والدول الاقليمية، والتي تبحث عن النفوذ وتسعى للمحافظة على مصالحها القومية خارج إقليمها، وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية مثال لهذا التوجه تجاه أمريكا اللاتينية، وتدخل روسيا في الازمة السورية منذ ٢٠١١ كقوى اقليمية.

أما التوجه اللا تدخلي فهو قد يحاول أيضا التأثير في سياسات الدول الأخرى ولكن بدون تدخل في تركيب السلطة السياسية فيها، وهذا التوجه تنتهجه غالبا دول ذات سياسة خارجية متوازنة حيث تسعى لتحقيق الحد الأدنى من مصالحها دون اللجوء للتدخل معتمدة على الاتفاقيات الرسمية[١]، وأبرز الدول التي تاخذ بالتوجه اللا تدخلي مثل الجزائر تجاه ازمات دول الحراك العربي منذ ٢٠١١.

الحديث عن هذه التوجهات للسياسة الخارجية كل على حدا لا يعني أن انتهاج الدولة لأحدها يمنعها من انتهاج الأخر، فمن الممكن تصور تداخل الأنماط الثلاثة لتوجهات السياسة الخارجية للوحدة الدولية في توجه عالمي قوامه إقرار الوضع الراهن بشكل تدخلي، كما ان للاعلام دور واضح في بروز وبزوغ هذه الاتفاقات والتوجهات الخارجية وتعريتها للناس لبيان زيف وادعاء من عملية دس السم في العسل.

هناك استخدامات عدة للإعلام في السياسة الخارجية للدول، وهي كالتالي[٢]:-

١- **استخدام الاعلام كأداة من ادوات السياسة الخارجية:** لتاثيره على الحالة النفسية والمعنوية والفكرية لصانع القرار او الراي العام في الدولة الاخرى ليحقق مصالح واهداف دولته، ولنجاح الوسيلة الاعلامية لابد من اتسام الرسالة الدعائية بالبساطة لفهمها من قبل الجمهور المستهدف واثارة اهتمامه وجذب انتباهه اضافة للاهتمام باثارة مشاعرهم وعواطفهم، كما لابد للمادة الدعائية ان تكون مبنية بجزء منها على حقائق وان لا تكون مجرد اكاذيب مفتعلة فتفقد تأثيرها، فالجماهير حينما تتلقي مادة دعائية تحاول مقارنتها بالواقع للتأكد من مدى صحتها، كما يجب ان تكون متناغمة ولا تحتوي على تناقضات، كما يجب توخي الدقة والموضوعية ويترك للجمهور مهمة

---

(١) محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية. مصدر سبق ذكره، ص٣٩.

(٢) دينا سليمان كمال لاشين، الاعلام وتأثيره والسياسة الخارجية، ٢٠٢٠/٢/٢٨.-https://www.politics-dz.com.

استنتاج دلالة الخبر الاعلامي وان تقديم معلومات صحيحة مهم لسياسة مواطني الدول ذات الاعلام الموجه والتي تحجب مواطنيها عن الحقائق الاعلامية.

٢- **استخدام الاعلام كاداة لخلق حالة التبعية بين الدول المتقدمة والدول النامية:** للاعلام دور كبير في عملية التنمية والتحديث وذلك بتثقيف الشعوب النامية وحثها على انتهاج طريق الدول المتقدمة باعتبارها مثلا يحتذى به، وواقعا تم فرض نموذج التنمية الراسمالية على دول العالم الثالث التي اتبعت دول الغرب سواء من الناحية الاقتصادية او الثقافية فالاحتلال الاعلامي نوع جديد من انواع السيطرة الخارجية على الدول النامية، فالولايات المتحدة تقوم بجهد كبير للحفاظ على تفوقها السياسي والاقتصادي والعسكري وان وسائلها الاعلامية هي امتداد لها فكمية نظم الاقمار الصناعية التي تبث الاخبار والمعلومات العابرة للحدود القومية مما يجعلها بمنأى عن الرقابة المحلية وله اثاره السلبية على القوميات المقبلة في المرحلة المقبلة

٣- **استخدام الاعلام في مجال السياسة الخارجية كأداة لخلق صراع بين القوى الكبرى للسيطرة على معلومات اكثر من اجل السيطرة على الرأي العام العالمي.**

المبحث الثالث: الرؤية النقدية والوصفية

ان تبادل المعلومات والاخبار بين الدول هدفه تحقيق اهداف تهم كل الاطراف، فهناك علاقة بين الاعلام السياسي والنظم السياسية والعملية السياسية ترتكز على الاعلام كعلاقة ربط بين الجماهير وصناع القرار السياسي، وبما ان الرآي العام اصبح حقيقة واقعة لا يمكن تجاهلها مع تباينها من مجتمع لاخر ومن دولة لاخرى حسب ثقافة البلد ودرجة تطوره ودرجة تطبيق الديمقراطية في مؤسسات السلطة القائمة، الا ان وظيفة الربط بين الشعب والسلطة الحاكمة هي من ادوات النظام السياسي والاعلام السياسي ابرزها حيث يستطيع النظام من خلال الاعلام تحقيق جزء من اهداف الدولة بالتضامن مع الادوات السياسية والاقتصادية والعسكرية.

ان لوسائل الاعلام الامريكي دور كبير في صناعة القرار لدى السياسة الخارجية الامريكية، فالقوة العسكرية لديها فعالة ولكن ليست كافية لوحدها دون رفدها ببرامج سياسية واقتصادية واعلامية، فوسائل الاعلام تقوم بالتعبير عن مواقف صناع القرار السياسية وكسب تاييد الرآي العام لها، وتقوم بنقل اراء الشعب لصانعي القرار السياسي، وتعد كاداة لصناع القرار السياسي بتحشيد الرآي العام تجاه قضايا تتعلق بالسياسة الخارجية، فهناك تداخل بين الاعلام

السياسي الموجه للخارج والسياسة الخارجية فالاعلام يعرض الاخبار والقضايا الهامة للدولة مع توضيحها للجماهير في الخارج وذلك للتاثير في عقولها بما يخدم مصالح الدولة، ومع تطور المعلومات والاتصالات توسعت اتصالات الفرد بالدولة ومع المحيط الخارجي لتصبح عالمية وتعبر الحدود الجغرافية واصبح للاعلام السياسي الموجه من الدول صاحبة الامكانيات الاقوى تاثير سياسي وثقافي واقتصادي واجتماعي على الدول النامية خلال فترة ١٥ عاما الفائتة ما لم نلاحظه من التاثير على الجماهير وثقافتهم وعلى النسيج الاجتماعي الذي اصبح عرضة للتفكك والانسلاخ، عاكس ذلك الواقع على المجتمع الدولي بظهور تغييرات اساسية في بنية النظام الدولي معطية الاهمية الكبرى للوظائف الاتصالية والاعلام السياسي على المستوى الداخلي والخارجي مكون تماسكا وثيقا للسياسة الداخلية والخارجية للدولة.

ضمن السياسة الخارجية يتم اتخاذ القرار فيها من قبل اعلى السلطات كرئيس الجمهورية او رئيس الوزراء او وزير الخارجية او من ينوب عنهم، وعلى اثر العولمة واعتبار العالم كقرية صغيرة تنامى دور الاعلام مما جعله يظهر بمظهر وسائل اعلام مستقلة عن الدولة وتعمل لصالحها الخاص كما اصبح للسياسة الخارجية اعلام خاص بها لسفاراتها الخارجية.

وجهت الولايات المتحدة الامريكية اعلامها الخارجي الموجه للعراق قبل احتلالها له في ٢٠٠٣ مركزة على الجوانب الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية مع المقارنات بين المجتمع الامريكي والمجتمع العراقي، وبما ان وسائل الاعلام العراق كان خاضع للمراقبة، الا انه بعد احتلالها للعراق اصبح الباب مفتوحا على مصراعيه امام كمية بث اعلام خارجي موجه له غير طبيعي مما ادى لخلق فجوة ثقافية واجتماعية وسياسية، اثر ذلك على السياسة المنقوصة التي احدثها الاحتلال متبنيا سياسة خارجية غير رصينة، بل سعت وزارة الخارجية العراقية للوصول الى بناء ثقة متبادلة مع العالم مستندة على واقعه للوصول الى الاهداف الخارجية الجديدة واهمها الاعتراف بحكومة ما بعد الاحتلال مما ادى لتغيير السياسة الخارجية وتغيير للوظيفة الاعلامية للسفارات العراقية في الدول، وجعلها وظيفة اتصال جماهيري من خلال وسائل الاعلام وتطويرها عملها تزويد الدولة بنشاطاتهم الاعلامية وتطور الاعلام المضاد وسبل مواجهته وموقف الرآي العام الرسمي والشعبي في الدولة المعتمدين فيها.

ان الدول المستقلة حديثا والدول النامية تعاني من انخفاض في مستوى المستشارين السياسيين وملاحقيها الاعلاميون كون اختيارهم غالبا منطلقا من اعتبارات خاصة بهذه الدول خارج اطار الكفاءة المطلوبة للوظيفة المختار لاجلها، مما يدعو هذه الدول الى تطوير اجهزتها السياسية والاعلامية تماشيا مع عملها في ظل تطور تكنولوجيا المعلومات والاعلام، فالاعلام السياسي العراقي مر بعدة منعطفات اثرت في سياسته الخارجية كونه اعلام فتي ينقصه الخبرة في التعامل مع الاعلام السياسي الخارجي الموجه الحامل اهداف سياسية، كما يفتقد لوسائل متطورة تقابل التطور العالمي الذي يعتمد بشكل شبه كلي على الاعلام السياسي الموجه، وتختلف الدول في إتباع سياسة خارجية خاصة بها لتعلقها بمكانتها في النظام الدولي فجميع الدول لديها رغبات لتجسدها باهداف خارجية وتختلف من دولة لاخرى ساعية لتحقيقها بكل الطرق، فالسياسة الخارجية برنامج عمل للتحرك الخارجي يتضمن تحديد الأهداف التي تسعى الدولة لتحقيقها والمصالح التي تأمل تأمينها فتستخدم الطرق التي تعدها ضرورية ويهدف صناع القرار السياسي الخارجي لترتيبها خارج حدود دولتهم بقصد تحقيق المصالح العليا، وتتباين أهداف الدول حسب الزمان والمكان لإختلاف أنظمتها السياسية وواقعها الداخلي والخارجي، فالهدف عبارة عن إستراتيجية او برنامج عمل رسمي يضعه الممثلون الرسميون للدولة من بين مجموعة من البدائل من اجل تحقيق اهداف محددة في تفاعل الدولة الخارجي، وهو الغاية التي تسعى الدولة لتحقيقه في البيئة الدولية، وهناك ثلاث انواع من أهداف الدول التي تسعى لتحقيقها هي؛ الأهداف الإستراتيجية العليا، والأهداف المتوسطة المدى، والأهداف الهامشية. فالأهداف الإستراتيجية العليا تتعلق بعلة وجود الدولة ذاتها وحماية امنها، ويكون وجود الدولة ككيان مرتبط بها اي تعكس اهمية وجود الدولة والنظام كالسيادة وحماية حدودها والقدرة على الدفاع عن نفسها ضد الأخطار الخارجية ووحدتها السياسية، ولا يمكن لأي صانع قرار ان يساوم على تلك الأهداف لإنه يعرض الدولة للخطر، وفيما يخص الأهداف المتوسطة المدى فهي تتعلق بالبدائل المتاحة امام صانع القرار لكي يختار واحد من تلك الخيارات وبما يتلائم مع تطلعاتها في محيطها الخارجي وهنا يدخل عامل التردد في إتخاذها كمسألة إعلان الحرب، كما توصف بعدم الإلحاح في ضرورة إنجازها بعكس الأهداف الإستراتيجية العليا، ومن ابرز الأهداف المتوسطة التي تسعى الدولة لتحقيقها هو تحقيق الرفاهية الإقتصادية للشعب، فتح اسواق جديدة لمنتوجاتها وزيادة دخلها

القومي. اما الأهداف الهامشية، فهناك أهداف تراها دولة ما إستراتيجية عليا، لكن في نظر دول أخرى هامشية مما يفسر سبب تناقض الدول بإنتهاج سياسات خارجية متباينة. وفيما يتعلق بالسياسة الخارجية العراقية، فإن رؤيتها في تحقيق الاهداف المرجوة تنطلق من الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥ والبرنامج الحكومي والقوانين الداخلية، حيث حدد الدستور العراقي المنطلقات الوطنية والثوابت القانونية لرسم السياسة الخارجية العراقية كالمادة الثالثة منه التي حددت فيها التوجهات العامة للسياسة الخارجية العراقية بأنه جزء من العالم الإسلامي وجزء من العالم العربي كونه عضواً مؤسساً في الجامعة العربية، وايضا في المادة الثامنة منه التي حددت ثوابت تطبيق السياسة الخارجية العراقية، وذلك بالإلتزام بمبدئ عدم تدخل العراق في شؤون داخلية لدولة اخرى، وبناء علاقات حسن جوار، وغيرها من المواد التي تؤكد النهج الجديد للسياسة الخارجية العراقية بعد عام ٢٠٠٣. كما تنطلق السياسة الخارجية العراقية ايضاً من البرنامج الحكومي الذي يعزز وضع العراق من الناحية السياسية والأمنية والإقتصادية وتعزيز مكانته، وذلك عبر تحديد طبيعة علاقاته مع دول الجوار العربي. فركيزة السيادة في البرنامج الحكومي ينطلق من رفض العراق لأي مساس بسيادته الوطنية، وعدم السماح بجعله ساحة لتصفية الحسابات الإقليمية والدولية، اما مرتكز التوازن فهو ركيزة اساسية في علاقاته الخارجية والتي تقوم على اساس عدم تبنيه لسياسة المحاور، وفيما يخص ركيزة التعاون، فإن العراق يسعى لبناء منظومة متكاملة من المصالح المشتركة مع غيره من الدول.

خاتمة:-

ان للاعلام دور كبير جدا في توجيه الجماهير والرأي العام لدى الشعوب وخاصة بعد كثرة وسائله وتنوعها واخرها مواقع التواصل الاجتماعي، وهذه كلها تؤدي الى تكوين الرأي السياسي لدى الشعب من خلال الدعاية الانتخابية او التسقيط السياسي الذي يتخذه الاعلام منهجا لدعم الاشخاص المرشحين لمناصب سياسية او تسقيطهم، وتعتبر الوظيفة السياسية للاعلام هي الاهم لانها تؤثر على الشعب بأختيارهم صناع القرار الذين بدورهم يقومون بأتخاذ القرارات السياسية المصيرية للدولة، وبالتالي فأن سوء اختيار صناع القرار سينعكس سلبا على مستقبل الشعوب وان

كان الاختيار صائب لهؤلاء سيعمل على ازدهار المستقبل وتطوير المجتمعات نحو المدنية والرقي.

ولكن التأثير على رأي الشعب او الجماهير قد يكون بشكل تشويه الحقائق او التضليل الاعلامي المفتعل، والذي يقوم به الان الجيوش الالكترونية من حملات لتشويه او تلميع سمعة شخص او حزب او فئة ما على حساب اخرى دون وجه حق او قول ما ليس فيه، وكما قال سبحانه وتعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) الحجرات(٦)، ولكثرة وسائل الاعلام وتنوعها اصبح من الضروري التاكد من المعلومات التي تطرحها وسائل الاعلام للتثبت من الحقائق والتوجه التوجيه الصحيح للفرد والمجتمع وبهذا تتطور المجتمعات الهادفة الى بناء مستقبل مزدهر من خلال وضع الشخص المناسب في المكان المناسب، وليس الانقياد الاعمى خلف تضليل بعض هذه الوسائل التي اضحى عملها الان هو الدعاية السوداء التي اطلق عليها سابقا الصحف الصفراء.

كما للاعلام من اهمية في السياسة الخارجية للدول من خلال التوجيه المباشر من الحكومة او من رجال الاعمال او ذوي النفوذ وبالتالي استخدام وسائل الاعلام كوسيلة للوصول الى اهداف مصلحية عامة وخاصة للدول وللافراد.

المصادر والمراجع:-

١-القرآن الكريم.

٢-إبراهيم مذكور وآخرون، معجم العلوم الاجتماعية، (القاهرة: هيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٥م).

٣-إحسان محمد الحسن، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي، (الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الإنسانية، 1998م).

٤-إستبرق فؤاد وهيب، المعالجة الاعلامية للاحتلال الأمريكي للعراق: تحليل مضمون مجلة نيوزويك- النسخة العربية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الاردن، ٢٠٠٩.

٥- جيلين بالمر وكليفتون مورجان، نظرية السياسة الخارجية، ترجمة: عبد السلام علي النوير، (الرياض: النشر العلمي والمطابع،٢٠١١م).

٦-حسن هادي رشيد، آثر وسائل الاعلام في تشكيل المعرفة والوعي السياسي، مجلة العلوم السياسية- بغداد، العدد ٥٨ (٢٠١٩)، منشور في ٢٠٢٠/٢/٦.

٧-حسن مكاوي وليلى السيد ، الاتصال ونظرياته المعاصرة، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٨م).

٨-خالد محمد غازي، الصحافة الالكترونية الالتزام والانقلاب في الخطاب والطرح، (القاهرة: وكالة الصحافة العربية ناشرون، ٢٠١٦م).

٩- دينا سليمان كمال لاشين، الاعلام وتأثيره والسياسة الخارجية، ٢٠٢٠/٢/٢٨. https://www.politics-dz.com.

١٠- د.كامل حسون القيم و د.عادل خليل مهدي، دور الإعلام في تشكيل رأي عام إيجابي نحو المشاركة الانتخابية في العراق، مجلة الباحث الإعلامي، العدد ٩-١٠، العراق، حزيران- أيلول، ٢٠١٠.

١١- د. مجد الهاشمي، الاعلام الدبلوماسي والسياسي، الاردن- (عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م).

١٢- د.هزوان الوز، الإعلام إدوار وامبراطوريات، (دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة، ٢٠١٢م).

١٣- عبدالنبي الطيب، فلسفة ونظريات الإعلام، (القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م).

١٤- علاء الشامي، وسائل الإعلام وتشكيل الصورة الذهنية ... قراءة في إشكالية التحيز الإعلامي، الخميس ٢٠ يونيو، ٢٠١٣. http://omerhago.blogspot.com/2013/06/blog-post_8908.html.

١٥- فهيل جبار جلبي، المصالحة الوطنية في العراق: دراسة سياسية حول الوضع العراقي بعد ٢٠٠٣، العراق- (دهوك: د. ن، ٢٠١٤م).

١٦- محمد الزياتى، الفضائيات العربية وتغطية الحرب على العراق، سلسلة كتب المستقبل العربى، العدد ٣٥، ٢٠٠٤.

١٧- محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، ط٢ (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٧م).

١٨- محمد عبد الرحمن البشر، نظريات التأثير الإعلامي، (الرياض: العبيكان للنشر، ٢٠١٤م).

١٩- محمد بنهلال، الاعلام الجديد ورهان تطوير الممارسة السياسية، ضمن مجموعة باحثين في الاعلام وتشكيل الراي العام وصناعة القيم، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،٢٠١٣م).

٢٠- ملفين ديفلير وساندرا روكيتش، نظريات وسائل الإعلام، (القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٢م).

٢١-ناصيف يوسف حتي، النظرية في العلاقات الدولية، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٥م).

٢٢- نزهت محمود نفل، طبيعة العلاقة بين الخطاب الدعائي والخطاب السياسي، مجلة الباحث الاعلامي، العدد ٤، جامعة بغداد، اذار ٢٠٠٨.

٢٣- وسام حسين علي العيثاوي، دور الاعلام في تنفيذ السياسة الخارجية، الحوار المتمدن- العدد: ٤٦٤١، في ٢٠١٤/١١/٢٣.
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=442819&r=0 .

٢٤- ياس البياتي، دراسات معاصرة في الإعلام والدعاية، (بغداد: دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩١م).

25- https://sotor.com.

26- André Vitals / Informatique, pouvoir et libertés / éd. économica, collec: “politique comparée”, Paris, 1981.